شيخ الإسلام الإمام النووي، رحمه الله تعالى، المحدث الفقيه الورع محقق المذهب الشافعي، رضي الله عنه، وكتابه منهاج الطالبين معتمد المذهب في الفتوى

إعداد
الشيخ/ محمد أحمد حسين
المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

مقدم إلى
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية

القدس- عمان
1444هـ-2023م

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله عزّ وجلّ اصطفى هذه الأمة من بين الأمم، وجعلها خير أمة أخرجت للنّاس، وجعل فيها فقهاء وعلماء، كانوا خير ورثة للأنبياء، مهّد الله بهم أصول الدين، وأرسى بهم قواعد الحلال والحرام، وأوضح بهم مشكلات الأحكام، فكانوا مصابيح تنير دروب السالكين، والعابدين، قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)[1].

ومن بين الأئمة العظماء الأجلاء، الذين ذاع صيتهم بالعلم، فكانوا نجومًا يُهتدى بهم حتى صار فقههم منهاجًا للطالبين، وروضة للسالكين، الإمام النووي، رحمه الله، الذي حظيت شخصيته ومصنفاته باهتمام الباحثين قديمًا، وحديثًا، ومن مؤلفاته: منهاج الطالبين وعمدة المفتين، الذي يعد عمدة المذهب الشافعي، ومرجع المفتي به، والطالب له، وقام فحول العلماء وجهابذتهم بخدمة الكتاب شرحًا وإعرابًا وتعليقًا واختصارًا ونظمًا، كل منهم بما فتح الله عليه، راجين بذلك خدمة العلم وطلابه، وحصول بركة الإمام النووي وكتابه.

شيخ الإسلام الإمام النووي، رحمه الله تعالى، المحدث الفقيه الورع، محقق المذهب الشافعي، وكتابه منهاج الطالبين، معتمد المذهب في الفتوى

يمكن إجمال محاور هذا البحث في ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالإمام النووي

المطلب الأول: الاسم والكنية والنشأة والوفاة.

المطلب الثاني: اهتمامه بالعلم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب منهاج الطالبين

المطلب الأول: أهمية كتاب منهاج الطالبين في المذهب.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في منهاج الطالبين.

المطلب الثالث المطلب الثالث: كتب اهتمت بمنهاج الطالبين اختصارًا، ولغة.

المطلب الرابع: شروح المنهاج.

المبحث الثالث: منهج الإمام النووي في منهاج الطالبين

---

[1] صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل.

المطلب الأول: منهج الإمام النووي في تأليفه

المطلب الثاني: مصطلحات المنهاج

الخاتمة

وأخيرًا، فهذا جهد المقل، فما وافق الصواب فمن الله وحده، أما الخطأ فيه فهو من عند نفوسنا، ومن الشيطان، وأتوجه بالشكر الجزيل، وعظيم الامتنان إلى وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية لإتاحة الفرصة لي للمشاركة في مؤتمر (وقفيات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم) الذي يعقد يوم الجمعة بتاريخ 2023/4/14م، وأسأل الله عزّ وجلّ، أن يجعله، مؤتمر خير وبركة، وأن يكتب له النجاح في تحقيق الغاية التي يعقد من أجلها.

والله نسأل أن يردّ هذه الأمّة إلى دينه ردًا جميلًا

وأن يسدد خطانا إلى ما يحبّه ويرضاه

الشيخ محمد أحمد حسين

خطيب المسجد الأقصى المبارك

والمفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

المبحث الأول: التعريف بالإمام النووي

المطلب الأول: الاسم والكنية والمولد والنشأة والوفاة:

هو أبو زكريا يحيى بْن شرف بْن مُرّي بْن حسن بْن حُسَيْن الحِزَامي النووي، وحزام جده نزل في الجولان بقرية نوى في دمشق، فنُسب النووي إليها، ولد في محرم سنة (631هـ)، وكنيته أبو زكريا إلا أنه لم يتزوج، محرر المذهب الشافعي، ومهذبه، وضابطه، ومرتبه[1].

نشأ الإمام النووي في بلدته نوى، في رعاية والديه، وفيها حفظ القرآن، وكان يتوسم فيه النجابة من صغره، فقد جعله والده في دكان، فلما كانت سنة إحدى وخمسين للهجرة، حج مع والده فأقام في المدينة المنورة نحو شهر[2].

توفي ليلة الأربعاء، في الثلث الأخير من الليل، الرابع والعشرين من رجب، سنة 676هـ بنوى، عن عمر يناهز خمسًا وأربعين سنة، ودفن بها صبيحة الليلة المذكورة، وكانت وفاته عقب واقعة جرت لبعض الصالحين بنصحه لزيارة القدس الشريف، والخليل، فامتثل الأمر، وتوفي عقبها[3].

عباداته وأخلاقه

كان زاهدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرة، ورعًا، معرضًا عن اللهو واللعب الذي عليه كثير من أقرانه، حدّث بعض مشايخه عنه، فقال: "رأيت الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم، ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي حبه، وجعله أبوه في دكان؛ فجعل لا يشتغل بالبيع، والشراء عن القرآن، قال: فأتيت الذي يقرئه القرآن، فوصيته به، وقلت له هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به"[4].

---

[1] ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين (المتوفى: 724هـ)، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ص40-43**، ضبط نصه وعلق عليه، وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1428هـ - 2007م.

[2] السيوطي، جلال الدين، **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي**، ومنتقى الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، 45/1، دار عالم الكتب، دون تاريخ.

[3] ابن العطار، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين**، ص:43.

[4] السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى، 396/8**، المحقق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد (791هـ-864هـ)، **كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين ص40**، عني به محمود الحديدي، دار المنهاج، الطبعة الثانية، 1434هـ-2013م.

كان كثير التلاوة، والذكر، صوّامًا قوّامًا، ناصحًا للمسلمين، وولاتهم، أمّارًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، حريصًا على الخروج من خلاف العلماء، والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب، فيحاسب نفسه على الخطوة بعد الخطوة[1].

قال الذهبي واصفًا الإمام النووي: "كان مع تبحره في العلم، وسعة معرفته بالحديث، والفقه، واللغة وغير ذلك بما قد سارت به الركبان؛ رأسًا في الزهد، قدوة في الورع، قانعًا باليسير، راضيًا عن الله، مقتصدًا للغاية في ملبسه، ومطعمه، وإنائه، تعلوه سكينة وهيبة"[2].

قال ابن كثير واصفًا ليل ونهار الإمام النووي: "كان رحمه الله، على جانب كبير من العلم، والزهد، والتقشف، والاقتصاد في العيش، والصبر على خشونته، والورع الذي لم يبلغنا عن أحد في زمانه، ولا قبله بدهر طويل، فكان لا يدخل الحمام، ولا يأكل من فواكه دمشق لما في بساتينها من الشبه في ضمانها، والحيلة فيه، صرّح بذلك، وكان لا يأكل إلا أكلة واحدة في اليوم والليلة بعد عشاء الأخيرة، ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر، ولا يشرب المبرّد، ولم يتزوج قط، وكان قليل النوم، كثير السهر في العبادة، والتلاوة، والذكر، والتصنيف، وكان أمّارًا بالمعروف نهاء عن المنكر، يواجه الأمراء، والكبار، والملوك بذلك، ويصدع بالحقّ"[3].

---

[1]ابن العطار، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ص:40**، ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (المتوفى: 851هـ)، **طبقات الشافعية، 153/2** المحقق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

[2]الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، **العبر في خبر من غبر، 334/3**، المحقق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

[3]ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، **طبقات الشافعيين، ص: 909-910**، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ - 1993م.

المطلب الثاني: اهتمامه بالعلم:

جدّ الإمام النووي في طلب العلم، وفرّغ له نهاره، وسهر الليل ليحصله، حتى في ذهابه في الطريق ومجيئه، كان يشتغل في تكرار محفوظه، أو مطالعة، قال الإمام النووي: "بارك الله لي في وقتي، واشتغالي، وأعانني عليه"[1].

فطن والده لنجابته في العلم بنصح بعض مشايخه، فحرص عليه، واعتنى به، فرحل به إلى دمشق، وسكن المدرسة الرّواحية[2]، وبقي فيها نحو سنتين، حفظ كتاب التّنبيه، في نحو أربعة أشهر ونصف،وحفظ ربع المهذب في بقية السنة، وسمع صحيحي البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، والدارقطني، وشرح السنة، ومسندي الإمام الشافعي، والإمام أحمد، وغيرها من المصنفات[3].

وكان يقرأ كلّ يوم اثني عشر درسًا على شيوخه شرحًا وتصحيحًا؛ درسين فِي الوسيط، ودرسًا فِي المهذّب، ودرسًا فِي الجمع بين الصحيحين، ودرسًا فِي صحيح مسلم، ودرسًا في اللُّمَع لابن جَنّيّ، ودرسًا في إصلاح المنطق لابن السِّكّيت، ودرسًا فِي التّصريف، ودرسًا فِي أصول الفِقْه تارةً في اللُّمَع لأبي إِسْحَاق، وتارة فِي المنتخب لفخر الدّين – ودرسًا فِي أسماء الرجال، ودرسًا فِي أصول الدّين[4].

تولى الإمام النووي دار الحديث الأشرفية[5] إلى أن توفي، ولم يتناول منها درهمًا[6].

---

[1] نقلها عن الإمام النووي ابن العطار، انظر: **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ص:50.**

[2] تقع شرقي مسجد ابن عروة الّذي هو بالجامع الأموي، وهي مدرسة موقفة على الشافعية، بناها أبو القاسم هبة الله المعروف بابن رواحة، كان أحد التجار، شرط على الفقهاء والمدرس شروطًا صعبة لا يمكن القيام ببعضها، انظر: النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (المتوفى: 927هـ)، **الدارس في تاريخ المدارس،ص 15– 17،** المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1410هـ – 1990م.

[3] **ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص: 909–910.**

[4] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 324/15،** المحقق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003م.

[5] تقع في دمشق، في منطقة العصرونية، جوار الباب الشرقي لقلعة صلاح الدين، أمر الملك الأشرف بعمل دار الأمير قايماز النجمي دار حديث، فتمت في سنتين، درس فيها الجهابذة من العلماء، وصنفت فيها المصنفات العظيمة، قيل وضع فيها نعل النبي، صلى الله عليه وسلم، **النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص: 199.**

[6] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، **طبقات الحفاظ، ص: 513،** دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ.

قال ابن العطار في ترجمته للإمام النووي: " كان محققًا في علمه، وفنونه، مدققًا في علمه، وكل شؤونه، حافظًا لحديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عارفًا بأنواعه كلها؛ من صحيحه وسقيمه، وغريب ألفاظه، وصحيح معانيه، واستنباط فقهه، حافظا لمذهب الشافعي وقواعده وأصوله وفروعه، ومذاهب الصحابة والتابعين، واختلاف العلماء، ووفاقهم، وإجماعهم، وما اشتهر من ذلك جميعه، وما هجر، سالكا في كلها ذكر طريقة السلف، قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل، فبعضها للتصنيف، وبعضها للتعليم، وبعضها للصلاة، وبعضها للتلاوة، وبعضها للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر"[1].

[1] ابن العطار، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ص:64.**

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

من أشهر شيوخ الإمام النووي:

1- كمال الدّين، إِسْحَاق بْن أَحْمَد بن عثمان المغربيّ، أحد مشايخ الشافعية وأعيانهم، كان مقيمًا في المدرسة الرواحية، قال عنه الإمام النووي: "أخذت الفقه قراءة، وتصحيحًا، وسماعًا، وشرحًا، وتعليقًا، عن جماعات، أولهم شيخي الإمام المتفق على علمه، وزهده، وورعه، وكثرة عبادته، وعظم فضله، وتميزه في ذلك على أشكاله، أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي[1].

2- أبو محمد، عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن إبراهيم بن موسى المقدسي، قال عنه الإمام النووي: "الإمام العارف، الزاهد، العابد، والورع، المتقن، مفتي دمشق في وقته"[2].

3- أبو حفص، عمر بن أسعد بن أبى غالب الربعي، كان صاحب دين فاضلًا بارعًا في المذهب، ناب في القضاء عن ابن الصائغ، كان النووي يتأدب معه، ربما قام وملأ الإبريق ومشى به قدامه إلى الطهارة، توفي في رمضان سنة 675هـ[3].

4- أبو الحسن، سلّار بن الحسن الأربلي توفي 670هـ، قال عنه الإمام النووي: "المجمع على إمامته، وجلالته، وتقدمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي"[4].

وعن هؤلاء الأربعة أخذ الإمام النووي الفقه، وعنهم أخذ طريقة العراقيين والخراسانيين[5].

5- أبو الفرج، عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي توفي 682هـ، عُرف بالعلم والعمل والأخلاق، سمع الحديث عن خلق كثير، حدّث ستين سنة[6]، كان الإمام النووي يقول عنه: "هو من أجل شيوخي"[7].

---

[1] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات 18/1**، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ. الذهبي، تاريخ الإسلام، 324/15.

[2] النووي، **تهذيب الأسماء واللغات 18/1.**

[3] ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية، 142/2.**

[4] النووي، **تهذيب الأسماء واللغات، 18/1.**

[5] السبكي، تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي (756هـ)، **الابتهاج في شرح المنهاج، ص:29**، أصل التحقيق:رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.

[6] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، **معجم الشيوخ الكبير، 375/1**، المحقق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1988م.

[7] ابن العطار، ابن العطار، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ص: 62.**

6- أبو إسحاق، إبراهيم بن عيسى المرداوي الأندلسي توفي 668هـ، أخذ عنه الحديث، كان بارعًا في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصحيحان، ذَا عناية باللغة والنحو وَالْفِقْه ومعارف الصُّوفِيَّ[1].

7- أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، لقب بشيخ النحاة، برع في فني النحو والقراءات، عُرف بالدين والصدق وحسن السمت، وكثرة النوافل[2].

ومن أبرز تلاميذه:

1- شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عباس بن جعوان، الأنصاري، الدمشقي، الشافعي، برع في الفقه، وجلس للإفتاء[3].

2- ابن العطار، أبو الحسن،علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان، الدمشقي الشافعي توفي 724هـ، تتلمذ على يد الإمام النووي ولازمه حتى كان يقال له:(مختصر النووي)،وكتب وجمع ودرّس وأفتى، واشتهر ذكره، وألف كتابًا في ترجمة الإمام النووي، اسمه (تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين)[4].

3- صدر الدين، سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح، الشافعي توفي 725هـ، كان يذكر نسبه إلى جعفر الطيار، وكان صالحًا، تفقه على يد الإمام النووي، وأتقن الفقه، وناب في القضاء[5].

4- أبو الغنائم، سالم بن أبي الدر القلانسي توفي 726هـ، تفقه على يد الإمام النووي، ورتب صحيح ابن حبان[6].

5- أبو عبد اللَّه، محمدُ بنُ إبراهيم بن محمد بن الوليد الْأَصْبهاني، الكناني، كان من أئمَّة الحديث، والمعتمد عليه في معرفة الصَّحابة والعِلل[1].

---

[1] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (المتوفى: 643هـ)، **طبقات الفقهاء الشافعية، 311/1**، المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1992م.

[2] ابن كثير، **طبقات الشافعيين، ص:908**.

[3] الذهبي، **تاريخ الإسلام، 895/15**.

[4] الذهبي، **معجم الشيوخ الكبير، 7/2**. ابن العطار، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ص:27**.

[5] السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى، 40/10**.

[6] السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى، 39/10**.

6- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف، الدمشقي، المزي توفي 742هـ، برع في التصريف واللغة ثم شرع في طلب الحديث، وولي دار الحديث الأشرفية ثلاثًا وعشرين سنة ونصفًا، من مؤلفاته: تهذيب الكمال في أسماء الرجال[2].

7- محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان بن النقيب 745هـ، تولى الحكم بحمص، ثم طرابلس، ثم حلب، ثم مدرس الشامية، له مصنفات في التفسير[3].

---

[1] ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: 744 هـ)، **طبقات علماء الحديث: 495/2**، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الثانية، 1417هـ - 1996م.

[2] ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية، 74/3**.

[3] السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى، 307/9**.

المطلب الرابع: مؤلفاته

بارك الله في وقت الإمام النووي وعلمه رغم أنه توفي وعمره خمس وأربعون سنة، صنف العديد من المصنفات، والكتب العلمية في مختلف الفنون، والتي لاقت انتشارًا، وقبولًا، منها:

1- المجموع شرح المهذب، قال عنه الإمام النووي شارحًا أهميته: "واعلم أن هذا الكتاب، وإن سميته شرح المهذب فهو شرح للمذهب كله، بل لمذاهب العلماء كلهم، وللحديث، وجمل من اللغة، والتاريخ، والأسماء، وهو أصل عظيم في معرفة صحيح الحديث، وحسنه وضعيفه، وبيان علله، والجمع بين الأحاديث المتعارضات، وتأويل الخفيات، واستنباط المهمات"[1].

2- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، وهو شرح نفيس لا يستغني عنه طالب علم، ويعدّ كتابًا سهلًا ميسرًا مختصرًا، ذو فوائد جمة، ووصف الإمام النووي كتابه قائلًا: "فقد استخرت الله تعالى الكريم الرؤوف الرحيم في جمع كتاب شرحه متوسط بين المختصرات، والمبسوطات، لا من المختصرات المخلات، ولا من المطولات المملات، ولولا ضعف الهم، وقلة الراغبين، وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطه فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار، ولا زيادات"[2].

3- منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه.

4- دقائق المنهاج، في هذا الكتاب جعل فيه من كتاب المحرر أصلًا له[3].

5- الأربعون النووية، جمع فيه أربعين حديثًا، ركز فيه على أحاديث أصول الدين، وبعضها في الزهد، ومعظمها من الصحيحين، محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها[4].

6- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، جمع فيه الأذكار والأدعية من أحاديث النبي، صلى الله عليه وسلم، حاذفًا أسانيدها ليُسهل على عوام الناس والمتفقهين حفظها[5].

---

[1] النووي، **المجموع شرح المهذب، ص:6/1**، دار الفكر، دون طبعة، دون تاريخ.

[2] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،3/1-4**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.

[3] النووي، **دقائق المنهاج، ص:30**، المحقق: إياد أحمد الغوج، دار ابن حزم، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

[4] النووي، **الأربعون النووية، ص44-45**، عُنِيَ بِهِ: قصي الحلاق، أنور الشيخي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م.

[5] النووي، **الأذكار، ص3-4**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، 1414هـ - 1994م.

7- الفتاوى، جمع فيه الإمام النووي عددًا من المسائل والأحكام الفقهية، بأسلوب واضح ليقربها إلى أفهام المبتدئين، مع عدم ذكر الخلاف في المسائل المختلفة فيها إلا نادرًا للحاجة[1].

8- رياض الصالحين، جمع في فيه عددًا من الأحاديث النبوية، المشتملة على ما يكون عونًا للعبد لصلاح دينه ودنياه، من الأحاديث الدالة على الأخلاق وتهذيبها، من أحاديث الزهد، وطهارة القلوب وعلاجها، وصيانة الجوارح وتصحيح اعوجاجها[2].

9- متن الإيضاح في المناسك، بين فيه أحكام الحج، مبينًا ماسكه، وأقسامه، ومصححاته، ومفسداته، وواجباته، ومسنوناته، وآدابه، وبيان الحرم ومكة والمسجد والكعبة، وما يتعلق بهما من الأحكام، وضم إليه من النفائس ما لا ينبغي لطالب الحج أن تفوته معرفته[3].

10- الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني، شرح فيه سنن أبي داود مقتصرًا فيه على عيون الكلام، مما يتعلق بلغته، وألفاظه، وأسانيده، ودقائقه، وضبط ما يُشكل من ألفاظ المتون والأسماء، والإشارة إلى بعض ما يستنبط من الحديث والإحكام، مبينًا درجة صحة الحديث[4].

11- الخلاصة في الحديث، لخص فيه الأحاديث المذكورة في شرح المهذب.

12- الإرشاد والتقريب في علم الحديث.

13- تهذيب الأسماء واللغات، جمع فيه ما ورد من الأسماء والألفاظ في كتب: مختصر المزنى، والمهذب، والتنبيه، والوسيط، والوجيز، والروضة، شارحًا الألفاظ المبهمة، والألفاظ الأعجمية، والاصطلاحات الفقهية[5].

14- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، اختصر فيه كتاب الإرشاد من مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، يبين فيه أنواع الحديث، مختصرًا عبارات الإرشاد بألفاظ واضحة دون إخلال بها[6].

---

[1] النووي، **فتّاوَى، المُسمَّاة: "بالمَسَائِل المنْثورَةِ" ص:9**، ترتيبُ: ابن العَطّار، تحقِيق وتعلِيق: محمَّد الحجَّار، دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة، بَيروت، الطبعة: السَادسَة، 1417هـ - 1996 م.

[2] النووي، **رياض الصالحين، ص: 28**، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1419هـ-1998م.

[3] النووي، **متن الإيضاح في المناسك، ص:4**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م.

[4] النووي، **الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني، ص6**، قدمه وخرّج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، الدار الأثرية، الأردن، الطبعة الأولى، 1428هـ-2007م.

[5] النووي، **تهذيب الأسماء واللغات، ص:3.**

[6] النووي، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، ص11**، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ - 1985م.

15- التبيان في آداب حملة القرآن، تناول هذا الكتاب آداب وفضائل قراءة القرآن، وحامله، والحث على إكرام أهل القرآن، والنهي عن أذاهم، وذكر فيه الآيات والسور المستحبة في أوقات وأحوال مخصوصة[1].

16- تحرير ألفاظ التنبيه، شرح فيه ألفاظ التنبيه، وحرر ألفاظه[2].

17- نكت التنبيه.

وكتابا نكت التنبيه، وتحرير ألفاظ التنبيه هما من أوائل ما صنف، ولا ينبغي الاعتماد على ما فيهما من التصحيحات المخالفة للكتب المشهورة والفتاوى[3].

18- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، عُني في هذا الكتاب، بأحاديث الأحكام، فلم يدخل الأحاديث التي تتعلق بالعقيدة، ولا الزهد ولا السلوك، وغيرها من الموضوعات[4].

19- آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، بين فيه أهمية الإفتاء وعظم خطره وفضله، وشروط المفتي، وآداب الفتوى والمستفتي[5].

ومن المصنفات غير المطبوعة: الإملاء على حديث الأعمال بالنيات، تعليقات على الروضة، جامع السنة، شرح التنبيه، شرح الوسيط، مختصر أسد الغابة في معرفة الصحابة، مختصر الترمذي، مناقب الشافعي، مختصر التذنيب للرافعي.

---

[1] النووي، **التبيان في آداب حملة القرآن، ص:9**، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة، دار ابن حزم، بيروت، 1414هـ - 1994م.

[2] النووي، **تحرير ألفاظ التنبيه، ص:28**، المحقق: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1408هـ.

[3] ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية، 153/2**.

[4] النووي، **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، 35/1**، تحقيق: حسين الجمل، مؤسسة الرسالة، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.

[5] النووي، **آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، ص6-17**، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، 1408هـ.

المبحث الأول: التعريف بكتاب منهاج الطالبين

المطلب الأول:أهمية كتاب منهاج الطالبين في المذهب

يعدّ كتاب منهاج الطالبين وعمدة المفتين واحدًا من أهم الكتب في المذهب الشافعي، ويمكن إبراز أهميته في النقاط الآتية:

أولًا: أنه اختصار لكتاب المحرر للإمام الرافعي، فجمع بذلك آراء المتقدمين ومؤلفاتهم، فإن كتب الإمام الشافعي التي أملاها في الفقه أربعة، هي: الأم، والإملاء، ومختصر البويطي، ومختصر المزني، ثم جاء الإمام الجويني فاختصرها في كتابه (نهاية المطلب)، ثم اختصر الغزالي كتاب النهاية إلى البسيط، ثم اختصر البسيط إلى الوسيط، ثم اختصر الوسيط إلى الوجيز، ثم اختصر الوجيز إلى الخلاصة، ثم اختصر الرافعي الوجيز في المحرر، ثم اختصر النووي المحرر في المنهاج، مع الزيادة عليه بفوائد جمة من كتب المتقدمين[1].

ثانيًا: تبرز أهمية منهاج الطالبين في كون مؤلفه هو الإمام النووي، وقوله المقدم عند التعارض عند المتأخرين[2].

ثالثًا: يعد كتاب منهاج الطالبين عمدة المفتي والمستفتي في المذهب الشافعي، حتى إن بعض فقهاء الشافعية إذا أرادوا أن يمدحوا تلميذًا من المذهب قالوا: "قرأ المنهاج"[3].

رابعًا: حوى على سبعين ألفًا من المسائل المنطوقة، ناهيك عن المفهوم، ولعظم هذا الكتاب وأهميته، فقد اهتم به العلماء وطلاب العلم، وصار مرجعاً لهم، وتوالت الكتب والرسائل والأبحاث العديدة، التي خدمت هذا الكتاب عبر العصور التالية، والتي اختلفت أغراضها، وتنوعت أساليبها وأشكالها، من حاشية، وتعليق، واستدراك، واختصار، وحفظه بعد موت الإمام النووي خلق كثير[4].

---

[1] بدارين، أيمن، **اصطلاح الشافعية من خلال اصطلاح النووي في منهاج الطالبين، ص:283**، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد: 4، 2009م.

[2] الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، **تحفة المحتاج في شرح المنهاج 39/1**، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، دون طبعة، 1357هـ - 1983م.

[3] الرَضِيّ الغَزِيّ، رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي (المتوفى: 864 هـ)، **بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، ص:64**، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.

[4] ابن العطار، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ص94**. بدارين، **اصطلاح الشافعية من خلال اصطلاح النووي في منهاج الطالبين، ص:283.**

خامسًا: أنه كتاب اكتملت فصوله وأبوابه، وشملت سائر أبواب الفقه، وليس ككتابي التحقيق والمجموع الذين لم يكملهما الإمام النووي[1].

وقد بيّن الإمام النووي في مقدمة كتابه أهميته، فبعد أن أثنى على كتاب الإمام الرافعي، واصفًا إياه بأنه ذي التحقيقات، كثير الفوائد عمدة في تحقيق المذهب معتمد، نص على معظم ما صححه أصحاب المذهب الشافعي، فذكر أن من الأسباب التي دعت إلى تأليفه، ما يلي[2]:

1- تسهيل حفظ كتاب الرافعي، لكبر حجمه، حيث كان يعجز عن حفظه أكثر أهل العصر إلا بعض أهل العنايات، فاختصر نحو نصف حجمه.

2- زاد عددًا كبيرًا من النفائس ومستجدات عصره، من التنبيه على قيود في بعض المسائل، ومواضع يسيرة ذكرها في المحرر على خلاف المختار في المذهب.

3- إبدال ما كان من ألفاظه غريبًا أو موهمًا خلاف الصواب، بألفاظ أوضح، وأكثر اختصارًا.

4- بيان القولين والوجهين والطريقين والنص ومراتب الخلاف، وذلك في قوله أقول في الأظهر أو المشهور، أي أشهر القولين، ونحو ذلك.

5- التنبيه على قيود محذوفة في بعض المسائل من كتاب الرافعي التي لا بد منها، حيث لم يذكرها اكتفاء منه بوجودها في كتبه، وكتب غيره المطولة.

6- تحقيقه للأذكار من كتب الحديث المعتمدة بألفاظ ثابتة عن النبي، صلى الله عليه وسلم.

7- استدرك فيه النووي أحكامًا في مواضع يسيرة ذكرها المحرر على خلاف المختار من المذهب، مبينًا المعتمد فيها، والتي عدّها بعض العلماء قرابة الخمسين موضعًا[3].

---

[1] السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي، **الابتهاج في شرح المنهاج، ص:51**، تحقيق: عبد المجيد السبيل، أصل التحقيق رسالة دكتوراه بإشراف: عبدالله الثمالي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.

[2] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، ص:8**، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1425هـ-2005م.

[3] بدارين، **اصطلاح الشافعية من خلال اصطلاح النووي في منهاج الطالبين، ص: 283.**

المطلب الثاني: أقوال العلماء في منهاج الطالبين

من أقوال العلماء في كتاب المنهاج، ما يلي:

قال الرملي في مدحه: "لم تسمح بمثله القرائح، ولم تطمح إلى النسج على منواله المطامح، بهر به الألباب، وأتى فيه بالعجب العجاب، وأبرز مخبآت المسائل بيض الوجوه كريمة الأحساب، أبدع فيه التأليف وزينه بحسن الترصيع والترصيف، وأودعه المعاني الغزيرة بالألفاظ الوجيزة، وقرب المقاصد البعيدة بالأقوال السديدة، فهو يساجل المطولات على صغر حجمه، ويباهل المختصرات بغزارة علمه، ويطلع كالقمر سناء ويشرق كالشمس بهجة وضياء"[1].

قال الجياني[2]: "والله لو استقبلتُ مِن عُمري ما استدبرتُ لحفظتُه"[3].

وقال فيه العلامة الإسنوي[4] شعرًا من شدة إعجابه في كتاب المنهاج، فقال:

يا ناهِجًا مِنهاجَ خيرِ ناسِكِ دقتْ دقائقُ فِكْرِهِ وحقائِقه

بادِرْ لمحْيِي الدين فيما رُمْتَهُ يا حبّذا مِنْهاجُهُ ودَقائِقه[5]

---

[1] الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (المتوفى: 1004هـ)، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، 10/1**، دار الفكر، بيروت، الطبعة: أخيرة، 1404هـ-1984م.

[2] هو محمد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن مالك، جمال الدّين، أبو عَبْد الله الطّائيّ، الْجَيَّانيّ، الشّافعيّ، النَّحْويّ، [المتوفى: 672 هـ]، كان إمامًا فِي القراءات وعِللها، مكثرًا في نقل غريب اللغة، بحرًا في التصريف والنحو، صنَّف كتبًا، مثل: (تسهيل الفوائد فِي النَّحْو)، وكتاب (سبْك المنظوم وفكّ المختوم)، وكتاب (الشّافية الكافية)، انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 249/15**، المحقق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003م.

[3] السيوطي، **روضة الطالبين ومعه المنهاج السوي، 65/1.**

[4] هو أبو الحسن عبد الرحيم الأسنوي القرشي الشافعي، من متأخري الشافعية، وعد إمام عصره، ومنقح المذهب الشافعي، برع في الفقه وأصوله، انتصب للإقراء والتدريس، ومن كتبه المهمات، وجواهر البحرين في تناقض الحبرين، وكافي المحتاج إلى شرح المنهاج، انظر: الرضي الغزي، **بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، ص:200-204،**

[5] الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (704-772هـ)، **كافي المحتاج إلى شرح المنهاج 3/1**، تحقيق: محمد الحسين، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

قال الفارقي[1]:

اعْتَنَى بالفَضْلِ يَحْيَى فاغْتَنَى عَنْ بَسيطٍ وَجِيزٍ نافِعِ

وتَحَلَّى بِتُقاهُ فَضْلُهُ فتَجَلَّى بلَطيفٍ جَامِعِ

ناصِباَ أَعْلامَ عِلْمِ جازِماً بمقالٍ رافِعاً للرَّافِعِي

كَأنَّ ابنَ الصَّلاحِ حَاضِرٌ وكأنْ ما غَابَ عَنَّا الشَّافِعِيّ[2]

---

[1]هو عمر بن إِسْمَاعِيل بن مَسْعُود بن سعد بن سعيد بن أبي الْكَتَائِب الفارقي، العلامة الأديب، وكان يدرس بالمدرسة الناصرية ثم بالظاهرية بدمشق وله مقدمتان في النحو، انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى، 308/8**، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.

[2] ابن العطار، **تحفة الطالبين، ص:94**.

المطلب الثالث: كتب اهتمت بمنهاج الطالبين اختصارًا، ولغة:

1- منهج الطلاب لزكريا الأنصاري، اختصر فيه مؤلفه كتاب منهاج الطالبين، وضم إليه ما يُسر له مع إبدال غير المعتمد به، وحذف منه الخلاف، لتيسيره على طلاب العلم، ثم شرح مختصره في كتاب سماه: فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، مضيفًا إليه الأدلة والتعليل[1].

2- الوهاج في اختصار المنهاج لمحمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي.

3- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، لابن الملقن سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)[2].

4- دقائق المنهاج، للإمام النووي نفسه، اهتم فيه ببيان لغة المنهاج، والفرق بين ألفاظ المنهاج والمحرر للرافعي[3].

5- التاج في إعراب مشكل المنهاج، لجلال الدين السيوطي، طبعته دار الضياء في عام 2020م.

6- الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج، لأحمد بن أبي بكر بن سميط[4].

---

[1] زكريا الأنصاري، بن محمد بن أحمد بن زكريا، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، **فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، 4/1**، دار الفكر للطباعة والنشر، 1414هـ-1994م.

[2] ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، **تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج**، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1406هـ.

[3] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، **دقائق المنهاج، ص:25**، المحقق: إياد أحمد الغوج، دار ابن حزم، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

[4] المصدر السابق.

المطلب الرابع: شروح المنهاج

1- كافي المحتاج إلى شرح المنهاج، لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، شرح فيه مؤلفه المنهاج مبينًا معانيه، وإعرابه، لكن الله توفاه قبل أن يتم شرحه، فقد بلغ باب القراض، ثم أتمه الإمام الزركشي، وجهد أن يكون متناسقًا مع منهج شيخه الأسنوي[1].

2- الابتهاج في شرح المنهاج، لتقي الدين علي السبكي (756هـ)، يعد من أوسع شروح المنهاج، اعتنى فيه مؤلفه بذكر الأقوال، والأوجه، والأدلة، والخلاف مع الترجيح، واستعرض فيه جملة كبيرة من كتب المذهب، وأقوال أئمته، ويناقش تلك الأقوال،ويرجح حسب الدليل، مختارًا أقربها إلى الكتاب والسنة[2].

3- عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج، لعمر بن علي بن أحمد المعروف بـ«ابن النحوي» والمشهور بـ«ابن الملقن» (المتوفى: 804 هـ)، شرح فيه مؤلفه ألفاظ المنهاج، مدللًا على مسائله بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، معضدًا إياه بأقوال علماء المذهب الشافعي، ومقارنًا إياه بآراء المذاهب الأخرى، بما يخدم وضوح الرأي في المسألة، وأصبح هذا الكتاب علمًا في المذهب بوصف متنه سهلًا ميسورًا لطلاب العلم[3].

4- النجم الوهاج في شرح المنهاج، لمحمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري، أبو البقاء الشافعي (المتوفى: 808هـ)، سماه النجم الوهاج تيمنًا بقوله تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل:16]،شرح فيه المنهاج مضيفًا إليه جملة من الفوائد، والمستجدات، وقواعد فقهية يرجع إليها الفقيه، وأحكامًا يعتمد عليها مفتي المذهب[4].

5- كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين، لجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي (791هـ-864هـ)، وقد بين في مقدمة كتابه ما تميز به على غيره من الشروح فذكر أنه حلل ألفاظه، وبين مراده، على وجه لطيف، خال عن الحشو والتطويل، حاوٍ للدليل والتعليل[5]، وقال الرملي في مقدمة شرحه لكتاب منهاج الطالبين عن هذا الكتاب: "وقد

---

[1] الإسنوي، **كافي المحتاج إلى شرح المنهاج، 4/1.**

[2] السبكي، **الابتهاج شرح المنهاج ص117.**

[3] ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بـ «ابن النحوي» والمشهور بـ «ابن الملقن» (المتوفى: 804 هـ)، **عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج، 20/1**، ضبطه على أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: عز الدين هشام البدراني، دار الكتاب، الأردن،1421 هـ - 2001 م.

[4] الدَّمِيري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، أبو البقاء الشافعي (المتوفى: 808هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج، 185/1**، المحقق: لجنة علمية، دار المنهاج، جدة، الطبعة: الأولى، 1425هـ - 2004م.

5 المحلي، **كنز الراغبين، 11/1.**

أردفه محقق زمانه، وعالم أوانه وحيد دهره، وفريد عصره في سائر العلوم، المنثور منها والمنظوم، شيخ مشايخ الإسلام عمدة الأئمة الأعلام جلال الدين المحلي، ..... بشرح كشف به المعمى وجلا المغمى، وفتح به مقفل أبوابه، ويسر لطالبيه سلوك شعابه، وضمّنه ما يملأ الأسماع والنواظر ويحقق مقال القائل كم ترك الأول للآخر إلا أن القدر لم يساعده على إيضاحه ومنعه من ذلك خشية فجأة المقضي من محتوم حمامه، فتركه عسر الفهم كالألغاز لما احتوى عليه من غاية الإيجاز، وأردفتهم بشرح يميط لثام مخدراته ويزيح ختام كنوزه ومستودعاته"[1].

6- تحفة المحتاج شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (909 – 974 هـ)، لخص فيه مؤلفه معتمد شروح الإمام النووي في المنهاج، وأشار إلى ما فيه من الخلاف والتعليل، وعزو الأقوال إلى أصحابها، مع الإشارة إلى رأي مَن خالف الإمام النووي ورد قياسه أو علته[2].

7- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني (المتوفى: 977هـ)، شرع فيه مؤلفه في توضيح ما خفي من معاني مباني المنهاج، مبينًا للمعول عليه من كلام أصحاب متأخري الشافعية، مهذبًا فصوله، محققًا الفروع والأصول، وبيّن المسائل التي فيها قولان، مرجحًا آخرهما، فإن لم يعلم المتأخر من المتقدم، يعمل بما رجحه الإمام الشافعي، فإن قالهما في وقت واحد ثم عمل بأحدهما كان عمله ترجيحًا على قوله[3].

8- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لمحمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: 1004هـ)، شرح فيه المنهاج، مبينًا المعتمد فيه من المذهب، موضحًا سبب اعتماده، وضم إليه بعض القواعد والفوائد، مقتصرًا فيه على المعمول به في المذهب، غير معتن بتحرير الأقوال الضعيفة[4].

---

1 الرملي، **نهاية المحتاج، 11/1.**

2 الهيتمي، **تحفة المحتاج في شرح المنهاج 2/1.**

3 الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (المتوفى: 977هـ)، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج 109/1**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.

4 الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، 12/1.**

9- السراج الوهاج على متن المنهاج، لمحمد الغمراوي، وهو من الشروح المعاصرة للمنهاج، شرع فيه مؤلفه بشرح عباراته بأسلوب مختصر، وبيّن ما فيه من إشارات[1].

ويعد كنز الراغبين للمحلي، وتحفة المحتاج للهيتمي، ومغني المحتاج للشربيني، ونهاية المحتاج للرملي، من أهم شروح منهاج الطالبين وأحسنها، وكلها مطبوعة ومتداولة بين أهل العلم، اعتنى بها العلماء، ووضعوا لها الحواشي الكثيرة[2].

[1] الغمراوي، محمد الزهري (المتوفى: بعد 1337هـ)، **السراج الوهاج على متن المنهاج**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

[2] الأهدل، أحمد ميقري، **سلم المتعلم المحتاج إلى معرفة رموز المنهاج، ص28**، اعتنى به: فهد عبد الله الحبيشي، دون طبعة، دون تاريخ.

المبحث الثالث: منهج الإمام النووي في منهاج الطالبين

يعدّ الإمام النووي محرر المذهب الشافعي، ومهذبه، وضابطه، ومرتبه، من خلال ما قدّمه للمذهب من دراسة وافية، حتى تبعه الشافعية في اصطلاحه، وطرق استدلاله، خاصة من خلال كتابه "المنهاج" الذي غدا خلاصة المذهب، وفي هذا المبحث نُسلّط الأضواء على المنهج الذي اتبعه الإمام النووي في كتابه "منهاج الطالبين"، وذلك من خلال مطلبين:

المطلب الأول: منهج الإمام النووي في تأليفه

وضع الإمام النووي منهجًا خاصًا في بيان طريقته في المنهاج، بسطها في مقدمته، وذلك تيسيرًا على الباحثين، والقُرّاء، وهذا يتوافق والغاية التي أُلّف الكتاب من أجلها، حيث ذكر –رحمه الله– أنّ الكتاب موضوع بالأساس كمختصر، وتكملة لكتاب "المحرر" للإمام الرافعي.

وذكر أوّل ما ذكر، الغاية من تأليف الكتاب؛ فقال: "إن الاشتغال بالعلم من أفضل الطاعات، وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات" حيث سدد نيته في كون هذا العمل هو عبادة يتقرّب بها إلى الله تعالى، ولم يشأ من وراء ذلك منافع مادية، أو مكاسب دنيويّة.

ثم يُبيّن –رحمه الله تعالى– طبيعة الكتاب، وكنهه، إذ أنه اختصار لكتاب "المحرر" للرافعي، فيقول: "وقد أكثر أصحابنا رحمهم الله من التصنيف من المبسوطات والمختصرات وأتقن مختصر؛ المحرر للإمام أبي القاسم الرافعي، رحمه الله تعالى، ذي التحقيقات، وهو كثير الفوائد، عمدة في تحقيق المذهب، معتمد للمفتي وغيره من أولى الرغبات، وقد التزم مصنفه، رحمه الله، أن ينص على ما صححه معظم الأصحاب، ووفّى بما التزمه، وهو من أهم أو أهم المطلوبات، لكن في حجمه كبر يعجز عن حفظه أكثر أهل العصر، إلا بعض أهل العنايات، فرأيت اختصاره في نحو نصف حجمه؛ ليسهل حفظه"[1].

وبناءً على هذا الاعتبار نلحظ أن منهجيّة النووي هي نقديّة تحليليّة، قائمة على الإيجاز، حيث يوجد الإيجاز بلا إخلال بالمعنى، والإطناب حينما تقتضي المسألة إيغال البحث، وتتميم المعاني، وبسط النصوص، وهذا ما نلحظه في أحكام عدة من التي وردت في الكتاب، ونص عليها في مقدمته إذ يقول: "التنبيه على قيود في بعض المسائل، هي من الأصل محذوفات"[2]، أي؛ الإشارة إلى ما لا مناصَ من ذكره من قيود، قد يكون ذكرها لازمٌ لتبيان المسألة، وبما يتوائم مع الهدف الرئيس للكتاب، والذي تحدد في اختصار، وتبسيط كتاب (المحرر)، حيث هناك بعض القيود المتروكات، التي لم يأتِ بها في الأصل، وقيود جمع قيد، وهو في الاصطلاح، ما جيء به لجمع، أو منع، أو بيان واقع.

---

[1] النووي، **منهاج الطالبين، ص7.**

[2] المصدر السابق.

فمن تلك القيود قوله في (الجنايات): "ولو دسَّ سمًّا في طعام شخص، الغالبُ أكله .. فعلى الأقوال" قلما يقيّد بـ(الغالب) كما فعل في المنهاج.

ثمّ يعطف على ذلك بقوله "وفي مواضع يسيرة ... الخ" في إشارة إلى خمسين موضع من المواضع التي ذكرها الرافعي على خلاف الراجح.

ومن منهج النووي –رحمه الله– فيها أن يأتي إلى بعض المواضع التي ذكرها صاحب "المحرر" على خلاف المختار في المذهب، فيصبَّ جهده –رحمه الله تعالى– إليها بالفحص والدرس، وتنقيح الألفاظ، واختيار المعتمد وفقًا لطريقة الاستدلال في المذهب.

ومن بديهيات المنهج الذي اعتمده النووي –رحمه الله تعالى– "إبدال ما كان من ألفاظه –أي الرافعي في المحرر– غريبًا أو مُوهمًا خلاف الصواب، بأوضح وأخصر منه بعبارات جليات"، حيث كان يعمد إلى الألفاظ الغريبة، والمبهمة باستبدالها بألفاظ أيسر، وأقرب إلى الأفهام، دونما إخلال بالمعنى، كما أنه كان يختصر العبارات المُطنَبة، وغير المفهومة.

ومن ذلك ابداله للفظ "الباغ" فقد عبّر في "المنهاج" بلفظ "البستان"؛ لأنّ اللفظ الأول غير مألوف عند العرب، بل هو مصطلح فارسي.

وعطفًا على الألفاظ الغريبة فقد اعتمد النووي منهجية استبدال الألفاظ الموهمة؛ ونلحظ ذلك في قول "المحرر": "ولا يجبر وليٌّ عبدَ صبيٍ على النكاح"؛ فقد أبدل النووي هذا اللفظ وأتى بآخر في "المنهاج"، وهو قوله في (النكاح): "ولا يزوّج وليٌّ عبد صبي" بدل قول (المحرر)؛ لأن لفظه يوهم أنّ للولي أن يزوّجه برضاه، وأنّ الممنوع إجباره فقط، وليس كذلك؛ إذ الصحيح: منع تزويجه برضاه. وأما قول (المنهاج): "لا يزوّج" فلا إيهام فيه؛ لنفيه التزويج" أصلًا، المفهوم من أنه ممتنع سواء رضي أو لم يرضَ[1].

وقد يرفع النووي المبهم من خلال اللغة، ومن ذلك قول صاحب "المحرر": "ويغسل لحيته في غسل الميت"، حيث تفيد الواو العطف، والتي استبدلها صاحب المنهاج بـ"ثم" التي تفيد الترتيب، بالقدر الذي يتسق مع الحكم.

ومن ذلك قوله في ميتة لا دم لها سائل: "لا تُنجّس مائعًا"؛ فقد آثر هذا اللفظ بدلًا من قول "المحرر": "ماءً"؛ لأن قوله أعمُّ، والحكم سواء.

وكذلك فقد سار النووي في كتاب "المنهاج" على بيان القولين والوجهين والطريقين؛ فالأقوال تكون للشافعي، والعمل على قول واحد من قوليه، أو أقواله، لكن فائدة ذكرها ونقلها؛ لإفادة إبطال

[1] الحضرمي، أحمد بن أبي بكر ابن سميط، **الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج، ص81.**

ما زاد، لا للعمل بكل، والأوجه لأصحاب الشافعي المنتسبين إلى مذهبه يستنبطونها من قواعده، وقد يكون الوجهان لشخص أو شخصين، والطرق هي اختلاف الأصحاب في حكاية المذهب.

المطلب الثاني: مصطلحات المنهاج

من نافلة القول إنّ مذهب الشافعيّة نال حظًا وافرًا من العناية على يد الإمام النووي –رحمه الله تعالى–، بحثًا، وتهذيبًا، وتبسيطًا للأقوال، حتى غدا المذهب الشافعي على قدرٍ من الترتيب، والتبويب، والسهولة على الباحث والدارس يفوق بها أيّ مذهب آخر، وذلك بما حباه الله –تعالى– من عقليّة فذّة، مكّنته من توحيد المذهب على رأيٍّ واحد، في عديد من المسائل التي تنوّعت فيها الأقوال، سواء تلك المنسوبة إلى الإمام الشافعي، أو تلك التي كانت محطّ اختلاف المجتهدين في المذهب في مراحل ما بعد الإمام.

ويعدّ اصطلاح الإمام النووي –رحمه الله تعالى– في المنهاج إضافة قيّمة في اصطلاحات المذهب الشافعي؛ "لأنّه بيّن المعتمد في المذهب لصعوبة تمييزه بسبب اختلاف الروايات عن الإمام الشافعي، وكثرة ترجيحات واستنباطات مجتهدي المذهب، فأصبح من العسير تمييز المعتمد عن غيره في المذهب حتى على العلماء إلا بعد جهد، وبحث، قد لا تسعف مشاغل الحياة في تحقيقه، فسهّل النووي هذا الأمر، وحمل العبء، والجهد العلمي الضخم على عاتقه، وأكمل مسيرة من قبله ضابطًا له، رافعًا بنيان المذهب شامخًا؛ حتى أصبح الشافعي بعد النووي من أسهل المذاهب الفقهيّة المعتبرة حفظًا، وأكثرها انضباطًا، وأخفها مؤونة للوصول إلى القول المعتمد"[1].

ونظرًا لأهمية المصطلح في البحث الفقهي؛ فإن العناية الكبرى التي أولاها النووي في تحقيقه للمذهب كانت من نصيب المصطلح؛ انطلاقًا من كون المصطلح هو مفتاح دراسة المذهب، وأداة ضبط مسائله المتنوعة، والمتشعّبة، حتى صار لزامًا على كل باحثٍ في المسائل الفقهيّة على اختلاف مذاهبها عمومًا، وعلى الباحثين في دقائق الفقه الشافعي على وجه الخصوص التعرف على هذه الاصطلاحات التي تشكل مفتاح الفهم الصحيح لأقوال علماء الشافعيّة، وتدوينهم، وكتبهم.

وبناءً على هذه الأهمية، فقد أفرد الإمام الشافعي في كتابه "منهاج الطالبين" مساحة خاصة لتوضيح ألفاظ ومصطلحات المذهب، وعطفًا عليه؛ فقد توسعت المؤلفات، والشروحات، والمختصرات في دراسة هذه الألفاظ وتنقيحها.

وذكر النووي في مقدمته المصطلحات التي اعتمدها في المنهاج، فقال: "فحيث أقول في الأظهر أو المشهور فمن القولين أو الأقوال، فإن قوي الخلاف قلت: الأظهر وإلا فالمشهور، وحيث أقول الأصح أو الصحيح فمن الوجهين أو الأوجه، فإن قوي الخلاف. قلت: الأصح، وإلا

---

[*] البدارين، **اصطلاح الشافعيّة من خلال اصطلاح النووي في منهاج الطالبين، (2/277-306).**

فالصحيح، وحيث أقول المذهب، فمن الطريقين أو الطرق، وحيث أقول النص فهو نص الشافعي رحمه الله ويكون هناك وجه ضعيف أو قول مخرج، وحيث أقول الجديد، فالقديم خلافه، أو القديم أو في قول قديم، فالجديد خلافه، وحيث أقول وقيل: كذا فهو وجه ضعيف، والصحيح أو الأصح خلافه، وحيث أقول وفي قول كذا، فالراجح خلافه"[1].

الأظهر أو المشهور:

مصطلحان متقابلان يُعبّر بهما الامام النووي عن القولين، أو الأقوال للشافعي، رحمه الله، وقد يكون هذان القولين جديدين، أو قديمين، أو جديدًا وقديمًا، وقد يقولهما في وقتين مختلفين، أو في وقتٍ واحد، وقد يرجح أحدهما، وقد لا يرجح[2].

فإن قوي الخلاف لقوة مدركه، قال: "**الأظهر**" المُشِعر بظهور مقابله، وإلا بأن ضَعُف الخلاف، قال: "**المشهور**"، المُشعِر بغرابة مقابله لضعْف مدركه[3].

والحاصل أنّه إذا عبّر بـ"**الأظهر**" عُلمَ بأنّ مقابله قول قوي، أو أقوال قوية للإمام الشافعي، إلا أنّ العمل على الراجح الذي وصفه بالأظهريّة، وإنْ عبّر بـ"**المشهور**" عُلمَ أنّ مقابله قول، أو أقوال غير قوية للإمام الشافعي، ويتميز الراجح بكون دليله أوضح، وبأن عليه المعظم، أو بالنص على أرجحيته، ولا يكاد يظهر ذلك إلا لمن تبحّر في الفقه[4].

ومثال التعبير بالأظهر قول النووي –رحمه الله– في المنهاج: "لا يضرُّ تغيّرٌ بمكثٍ وطحلب" إلى أن قال: "وكذا متغير بمجاور كعود، أو دهن، أو تراب طُرح فيه في الأظهر"؛ فقد أراد بالأظهر هنا أحد قولي الإمام الشافعي: إذا وقع في الماء ما لا يختلط به فغيّر رائحته؛ كالدهن المطيب، والعود، ففيه قولان: الأول: رواية البويطي أنه لا يجوز الوضوء به، كالمتغير بزعفران، والآخر جواز الوضوء به؛ لأنه تغير عن مجاوره، فهو كما لو تغير بجيفة بقربه.

هذان القولان مشهوران في المذهب؛ والأظهر منهما باتفاق الأصحاب هو قول المزني؛ بجواز الطهارة به، وقطع به جمهور كبار العراقيين، والخرسانيين. في حين أن القول الآخر –أي قول البويطي– قوي؛ لأن التراب أحد الطهورين، فإذا لم يكن مقوّيًا لم يكن مضعّفًا، والشارع قد اعتبر تقويته كما في التعفير، وجعله غير مطهر قياسا على الزعفران، من حيث إنّ كل واحد منهما مستغنىً عنه، وهذا قول ظاهر لكن ليس مثل الأول[5].

---

[1] النووي، **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، ص7.**

[2] الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، 48/1.**

[3] جمعة، علي، **المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهيّة، ص62.**

[4] الحضرمي، **الابتهاج في شرح اصطلاح المنهاج، ص83.**

[5] الحضرمي، **الابتهاج، ص83.**

ومثال المشهور: قوله في المنهاج في (النجاسات): "ويستثنى ميتة لا دم لها سائل؛ فلا تُنجِّس مائعًا على المشهور" أي عدم التنجيس هو المشهور من قول الإمام، ومقابله قول به بالتنجيس وهو غير قوي[1].

الأصح أو الصحيح:

هذان المصطلحان يستعملها النووي في المنهاج في معرِض الإشارة إلى الوجهين، أو الأوجه التي يستخرجها الأصحاب من كلامه، وقد يجتهدون في بعضها –وإنْ لم يأخذوه من أصله–، وقد يكون الوجهان لاثنين، وقد يكونان لواحد، فينقسم كانقسام القولين. فما قوي مدركه من القولين فهو "**الأصح**" المشعر بصحة مقابله، وإلا بأن ضعف الخلاف، قال: "**الصحيح**"[2].

و"الأصح، والصحيح"؛ أحدهما كائن من الوجهين أو الأوجه لأصحاب الشافعي الآخذين عنه بالواسطة، المنتسبين إلى مذهبه، خرّجوها على نصوصه، أو قواعده[3].

ومن الأمثلة التعبير بـ"الأصح" في المنهاج؛ فإن جمع فبلغ قلتين فطهور في الأصح"؛ يعني إن أصح الوجهين يعود طهورًا، قياسًا على الماء النجس إذا جمع وبلغ قلتين؛ فإنه يعود طهورًا، والجامع: أن كلًا من المستعمل والماء النجس المذكور بلغ قلتين، بل القياس أولوي، ومقابل الأصح هنا: لا يعود طهورًا، قياسًا على ماء الورد، فالقياس الثاني صحيح، والأول أصح؛ لمجانسة الماء النجس والماء المستعمل، فإذا طهر الماء النجس ببلوغه قلتين، أولى الماء المستعمل.

ومن أمثلة الصحيح في المنهاج قوله في (الاجتهاد): "إذا اشتبه ماء وبول .. لم يجتهد على الصحيح"؛ فالقول بعدم الاجتهاد أصح أصلًا، وعلةً؛ لعدم اعتضاد كل واحد بأصل طاهر؛ لأن البول لا أصل له في التطهير يرد إليه بالاجتهاد، ومقابله أنه يجتهد كالماءين، وقال الإمام: إنه المتجه في القياس[4].

المذهب:

يعبر النووي بهذا المصطلح عن اختلاف الأصحاب في حكاية المذهب؛ كأن يحكي بعضهم قولين أو وجهين؛ فيقول مثلًا: في المسألة قولان، أو وجهان، ويقول الآخر: لا يجوز قولًا واحدًا، أو وجهًا واحدًا، أو يقول أحدهما: في المسألة تفصيل، ويقول الآخر: فيها خلاف مطلق، ثم

---

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع السابق، ص63.

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق.

يقطع به أحدهما، وهنا يُعبّر النووي عن الراجح بـ"**المذهب**"، إما بطريق القطع، أو الموافق لها من طريقالخلاف، أو المخالف لها[1].

ونلحظ هذا الاختلاف في قوله في المنهاج في باب التيمم: "فإن نوى فرضًا ونفلًا، أبيحا، أو فرضًا، فله النفل على المذهب، أو النفل أو الصلاة .. تنفل، لا الفرض على المذهب" أشار بـ(المذهب) في المسألتين إلى اختلافهم في حكاية المذهب في هاتين المسألتين:

المسألة الأولى: أنه إذا نوى بالتيمم فرضًا، هل يستبيح النفل؟

وفي ذلك خلاف واسع في المذهب؛ ففي الأولى قولان: الأول أنه يستبيح النفل؛ لأن الفرضأعلى من النفل، فإذا استباح الفرض بتيممه، استباح النفل، فعلى هذا له أن يصلي به النفل بعد الفريضة ما دام وقتها باقيًا على سبيل التبع لها، وإنْ خرج وقت الفريضة، فهل له أن يصلي النفل بذلك التيمم، فيه وجهان: أحدهما: لا يجوز؛ لأن النافلة من أتباع الفريضة، فلم تصح النافلة بذلك التيمم بعد ذهاب وقت المتبوع. والآخر جواز ذلك.

المسألة الثانية: أنه إذا نوى بالتيمم استباحة نافلة، فهل يستبيح بذلك التيمم صلاة الفرض؟

على قولين: أحدهما: يستبيح به الفرض؛ لأن كل طهارة استباح بها النفل، استباح بها الفرض، كالطهارة بالماء، والآخر: لا يستبيح به الفرض؛ لأن التيمم لا يرفع الحدث، وإنما يستباح به الصلاة، فلم يستبح به ما لم ينوه، بخلاف الطهارة بالماء.

النص:

حيث يقول: "**النص**"[2] فهو نص الشافعي رحمه الله تعالى؛ يكون مقابله وجهًا ضعيفًا، أو قولًا مخرَّجًا من نص له في نظير المسألة،ولا يعمل به[3].

وصورة "النص" بأن يجيب الشافعيّ في مسألةٍ في صورتين متشابهتين بحكمين مختلفين، ولم يظهر ما يصح للتفريق بينهما، فينقل الأصحاب جوابه من كل صورة للأخرى، فيصير في كل صورة منهما قولان: منصوص، ومخرج؛ فالمنصوص في هذه هو المخرج في تلك، والمنصوص في تلك هو المخرج في هذه. فيصبح هناك قولان بالنقل.

والتخريج، أي: نَقَلَ المنصوص من هذه الصورة إلى تلك، وخرّج فيها، وكذا بالعكس. والأصح في هذا أن الأقوال المخرّجة لا تُنسب إلى الشافعي، بخلاف المنصوصة، وألا يجوز

---

[1] يُلحظ أن المعنى: ليس مراد المصنف دائمًا بالتعبير بـ"المذهب" طريقة القطع، بل ربما يكون طريقة الخلاف أيضًا. جمعة، **المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، ص63.**

[2]من إطلاق المصدر "النص" على اسم المفعول "المنصوص"، سُمي بذلك لأنه مرفوع إلى الإمام، أو لأنه مرفوع القدر لتنصيص الإمام عليه.

[3]جمعة، **المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، ص63.**

نسبتها إليه إلا في قيود معينة، منها وجود نص آخر في مسألة أخرى دلّ على قول الشافعي فيها، فربما يذكر فرقًا ظاهرًا، أو رُوجعَ فيه[1].

ومن أمثلة التخريج: قوله في (الاجتهاد في الماءين): "وإذا استعمل ما ظنه طاهرًا ... أراق الآخر، فإن تركه وتغير ظنّه ... لم يعمل بالثاني على النص". ونظير هذه المسألة: قوله في الاجتهاد في (القبلة): "وإنْ تغيّر اجتهاده ... عمل بالثاني".

فهاتان المسألتان متشابهتان: يحصل في صورة الاجتهاد في القبلة قولان: الأول –وهو المنصوص–: هو العمل بالاجتهاد الثاني في القبلة إذا تغير ظنّه الأوّل، والآخر –القول المخرّج من الاجتهاد في الماء–: هو عدم العمل بالثاني في القبلة.

وفي صورة الاجتهاد في الماء يحصل قولان: الأول –وهو المنصوص– وهو عدم العمل بالاجتهاد الثاني في الماء، وفرق بأن العمل به هنا يؤدي إلى نقض الاجتهاد بالاجتهاد إن غسل ما أصابه الأول، أو إلى الصلاة بنجاسة ولا إلى غير القبلة العمل بالاجتهاد، وممن خرّج من النص في تغيير الاجتهاد في القبلة العمل بالاجتهاد الثاني في الماء.

الجديد أو القديم:

والجديد ما قاله الشافعي بمصر تأليفًا أو افتاءً، وأشهر رواته: البويطي، والمزني، والربيع المرادي، والربيع الجيزي، وحرملة، ويونس بن عبد الأعلى، وعبد الله بن الزبير المكي، ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم، وأبوه[2].

وأما القديم فما قاله بالعراق، أو قبل انتقاله إلى مصر تصنيفًا، أو أفتى به، وأشهر رواته: أحمد ابن حنبل، والزعفراني، والكرابيسي، وأبو ثور، وقد رجع الشافعي عنه.

والجدير ذكرُه أن أقوال الشافعي التي قالها قبل انتقاله لمصر، ولم يرجع عنها، لا تندرج تحت مسمى "القديم"، فالأحكام التي أشار الشافعي بالرجوع عنها، أو التي نصّ على خلافها هي المرادة بمصطلح "القديم".

وإذا كان في المسألة قولان: قديم، وجديد، فالجديد هو المعمول به إلا في مسائل يسيرة؛ لأن جماعة من المجتهدين في المذهب الشافعي رأوا أن القديم فيه أظهر دليلًا، فأفتوا به في تلك المسائل، غير ناسبي ذلك إلى الشافعي، كالقول المخرّج؛ فإنه لا ينسب إليه[3].

---

[1] جمعة، **المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، ص63.**

[2] الحضرمي، **الابتهاج، ص83.**

[3] الحضرمي، **الابتهاج، ص94.**

وقيل كذا:

وحيث يقول: "وقيل كذا " فهو وجه ضعيف، والصحيح أو الأصح خلافه[1].

وفي قول كذا:

وحيث يقول: "في قول كذا" فالراجح خلافه؛ لأن اللفظ يشع به[2]، ويتبين قوة الخلاف وضعفه من مدركه، فمراده بـ(الضعيف) هنا: خلاف الراجح، يدلُّ عليه: أنه جعل مقابله الأصح تارة، والصحيح تارة أخرى، فلا يعلم مراتب الخلاف من هذين، ولا من الذين قبلهما[3].

[1] جمعة، المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، ص64.

[2] المرجع السابق.

[3] الشربيني، محمد بن محمد، (ت: 977هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، (38/1)، دار الكتب العلمية، دمشق، 1994م.

الخاتمة:

فيما يأتي خاتمة البحث التي تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها، وأهم التوصيات:

النتائج:

1- الإمام النووي هو أبو زكريا يحيى بْن شرف بْن مُرّي بْن حسن بْن حُسَيْن الحِزَامي النووي، سمي النووي نسبة إلى بلدته نوى بدمشق، كان زاهدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرة، ورعًا، معرضًا عن اللهو واللعب الذي عليه كثير من أقرانه.

2- جدّ الإمام النووي في طلب العلم، وفرغ له نهاره، وسهر الليل ليحصله، فكان محققًا في علمه، وفنونه، مدققًا في علمه، وكل شؤونه، حافظًا لحديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عارفًا بأنواعه كلها، سكن المدرسة الرواحية، فحفظ التنبيه وغيره من المصنفات، وتولى دار الحديث في الأشرفية، إلى أن توفي عن عمر يناهز الخمس وأربعين سنة.

3- تتلمذ على يد عدد كبير من الفقهاء والعلماء، منهم: إِسْحَاق بْن أَحْمَد بن عثمان المغربيّ، وعبد الرحمن بن نوح بن محمد بن إبراهيم بن موسى المقدسي، وعمر بن أسعد بن أبى غالب الربعي، ومن تلاميذه: أحمد بن محمد بن عباس بن جعوان، محمدُ بنُ إبراهيم بن محمد بن الوليد الْأَصْبهاني.

4- بارك الله في وقت الإمام النووي وعلمه رغم أنه توفي وعمره خمس وأربعون سنة، فقد صنف العديد من المصنفات، والكتب العلمية في مختلف الفنون، منها: المجموع شرح المهذب، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دقائق المنهاج، وغيرها.

5- تبرز أهمية كتاب منهاج الطالبين، أنه اختصار لكتاب المحرر للإمام الرافعي، فجمع بذلك أراء المتقدمين ومؤلفاتهم، ويعد كتاب منهاج الطالبين عمدة المفتي والمستفتي في المذهب الشافعي، وحوى على سبعين ألف من المسائل المنطوقة، ناهيك عن المفهوم، اهتم به العلماء وطلاب العلم، وصار مرجعاً لهم، وتوالت الكتب والرسائل والأبحاث العديدة، التي خدمت هذا الكتاب عبر العصور التالية، والتي اختلفت أغراضها، وتنوعت أساليبها وأشكالها.

6- من الأسباب التي ذكرها النووي لتأليفه المنهاج: تسهيل حفظ كتاب الرافعي؛ لكبر حجمه، وزاد عددًا كبيرًا من النفائس ومستجدات عصره، وإبدال ما كان من ألفاظه غريبًا أو موهمًا خلاف الصواب، بألفاظ أوضح، وأكثر اختصارًا، وبيان القولين والوجهين والطريقين والنص ومراتب الخلاف، والتنبيه على قيود محذوفة في بعض المسائل من كتاب الرافعي، وتحقيقه للأذكار من كتب الحديث المعتمدة بألفاظ ثابتة عن النبي، صلى

الله عليه وسلم، استدرك فيه النووي أحكامًا في مواضع يسيرة، ذكرها المحرر على خلاف المختار من المذهب.

7- أفرد الإمام النووي في كتابه "منهاج الطالبين" مساحة خاصة لتوضيح ألفاظ ومصطلحات المذهب، والمصطلحات التي استقرّ عليها النووي في منهجه، والتي غدت علمًا في المذهب.

التوصيات:

1- عقد المزيد من الندوات والمحاضرات للتعريف بالإمام النووي، وكنوزه الفقهية والعلمية.

2- عمل مزيد من الأبحاث والدراسات، لبيان منهج الإمام النووي في مصنفاته جميعها، وخصوصًا المخطوط منها، وعمل الشروح والمختصرات عليها للاستفادة من كنوزها الدفينة.

3- العناية بكتاب المنهاج وشروحه، من خلال إعادة طبعها وتحقيقها وتخريجها.

فهرس المصادر والمراجع:

1- الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (704-772هـ)، **كافي المحتاج إلى شرح المنهاج**، تحقيق: محمد الحسين، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

2- الأهدل، أحمد ميقري، **سلم المتعلم المحتاج إلى معرفة رموز المنهاج**، اعتنى به: فهد عبد الله الحبيشي، دون طبعة، دون تاريخ.

3- بدارين، أيمن، **اصطلاح الشافعية من خلال اصطلاح النووي في منهاج الطالبين**، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد: 4، 2009م.

4- الدَّمِيري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، أبو البقاء الشافعي (المتوفى: 808هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، المحقق: لجنة علمية، دار المنهاج، جدة، الطبعة: الأولى، 1425هـ - 2004م.

5- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، **العبر في خبر من غبر**، المحقق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

6- الذهبي، (المتوفى: 748هـ)، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، المحقق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي

7- الذهبي، **معجم الشيوخ الكبير**، المحقق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1988م.

8- الرَضِيّ الغَزِيّ، رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي (المتوفى: 864 هـ)، **بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين**، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.

9- الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (المتوفى: 1004هـ)، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأخيرة، 1404هـ-1984م.

10- زكريا الأنصاري، بن محمد بن أحمد بن زكريا، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، **فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب**، دار الفكر للطباعة والنشر، 1414هـ-1994م.

11- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.

12- السبكي، تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي (المتوفى 756هـ)، **الابتهاج في شرح المنهاج**، أصل التحقيق: رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.

13- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي**، ومنتقى الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار عالم الكتب، دون تاريخ.

14- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ.

15- الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (المتوفى: 977هـ)، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.

16- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (المتوفى: 643هـ)، **طبقات الفقهاء الشافعية**، المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1992م.
17- ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: 744 هـ)، **طبقات علماء الحديث**، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثانية، 1417هـ - 1996م.
18- ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين (المتوفى: 724هـ)، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين**، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1428هـ - 2007م.
19- الغمراوي، محمد الزهري (المتوفى: بعد 1337هـ)، **السراج الوهاج على متن المنهاج**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.
20- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (المتوفى: 851هـ)، **طبقات الشافعية**، المحقق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.
21- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، **طبقات الشافعيين**، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ - 1993م.
22- ابنالملقن، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بـ «ابن النحوي» والمشهور بـ «ابن الملقن» (المتوفى: 804 هـ)، **عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج**، ضبطه على أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: عز الدين هشام البدراني، دار الكتاب، الأردن،1421 هـ - 2001 م.
23- النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (المتوفى: 927هـ)،**الدارس في تاريخ المدارس**، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1410هـ - 1990م .
24- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.
25- النووي، **آداب الفتوى والمفتي والمستفتي**، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، 1408هـ.
26- النووي، **الأذكار**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، 1414هـ - 1994م.
27- النووي، **الأربعون النووية**، عُنِيَ بِهِ: قصي الحلاق، أنور الشيخي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م.
28- النووي، **الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني**، قدمه وخرّج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، الدار الأثرية، الأردن، الطبعة الأولى، 1428هـ-2007م.
29- النووي، **التبيان في آداب حملة القرآن**، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414هـ - 1994م.
30- النووي، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ - 1985م.

31- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.

32- النووي، **تحرير ألفاظ التنبيه**، المحقق: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1408هـ.

33- النووي، **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، تحقيق: حسين الجمل، مؤسسة الرسالة، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.

34- النووي، **دقائق المنهاج**، المحقق: إياد أحمد الغوج، دار ابن حزم، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

35- النووي، **رياض الصالحين**، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1419هـ-1998م.

36- النووي، **فتّاوَى، المُسمَّاة: "بالمَسَائِل المنْثورَةِ"**، ترتيبُ: ابن العَطّار، تحقِيق وتعلِيق: محمَّد الحجَّار، دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة، بَيروت، الطبعة: السَادسَة، 1417هـ - 1996 م.

37- النووي، **متن الإيضاح في المناسك**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م.

38- النووي، **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه**، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1425هـ-2005م.

39- الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، لصاحبها مصطفى محمد، دون طبعة، 1357هـ - 1983م.

فهرس المحتويات:

المقدمة 2

المبحث الأول: التعريف بالإمام النووي 4

المطلب الأول: الاسم والكنية والمولد والنشأة..... 4

المطلب الثاني: اهتمامه بالعلم 6

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه..... 8

المطلب الرابع: مؤلفاته 11

المبحث الثاني: التعريف بكتاب منهاج الطالبين..... 14

المطلب الأول: أهمية كتاب منهاج الطالبين في المذهب 14

المطلب الثاني: أقوال العلماء في منهاج الطالبين..... 16

المطلب الثالث: كتب اهتمت بمنهاج الطالبين اختصارًا، ولغة 18

المطلب الرابع: شروح المنهاج 19

المبحث الثالث: منهج الإمام النووي في منهاج الطالبين..... 22

المطلب الأول: مصطلحات المنهاج 25

المطلب الثاني: منهج الإمام النووي في تأليفه 25

الخاتمة 31

فهرس المصادر والمراجع 33